محاضرات في اللغة العربية

المحاضرة الأولى

الكلام، عند النحاة، هو عبارة عن (اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها).

أقسام الكلام

أقسام الكلام ثلاثة: اسم وفعل وحرف.

الاسم: (لفظ يدل على معنى في نفسه، ولا يتعرّض ببنيته لزمان). أو (هو حدث غير مقترن بزمن). مثل: محمد، علىّ.

الفعل: لفظ يدل على معنى في نفسه، ويتعرّض ببنيته للزمان. مثل: سمع – يسمع – اسمع..

الحرف: لفظ يدل على معنى في غيره لا في نفسه، أي أنّه لا يدل على معنى بنفسه، بل يدل على معنى مع غيره. وهو قسمان:

حروف مباني، وهي الحروف التي تبنى منها الكلمات، وهي الحروف الأبجدية.

وحروف معاني: كحروف الجر: من، الى، على.. وغيرها، كقولنا مثلا: (انطلق القطار من البصرة الى بغداد). فحرف الجر (من) يدل على ابتداء غاية، وحرف الجر (الى) يدل على انتهاء غاية. وقولنا: (قطع الفلاح الشجرة بالفأس)، فحرف الجر (الباء) يدل على الاستعانة، أي قطع الفلاح الشجرة مستعينا بالفأس.

الاسم

هو (اللفظ الذي يدل على معنى في نفسه، ولا يتعرّض ببنيته للزمان). أو (هو اللفظ الذي يدل على حدث غير مقترن بزمن معين. مثل: حسن، شجاعة. من علاماته:

١- الجـرّ: أي يكـون مجـرورا بحـرف الجـرّ، نحـو قولـه تعالى:(يـا أيّهـا الرسـول بلّـغ مـا أنزل إليك من ربّك) ، وقوله تعالى:(قال إنّك من المنظرين).

٢- التنـوين: وهـو نـون سـاكنة تلحـق الاسـم تلفـظ ولا تكتـب، نـو قولـه تعـالى: (لقـد جـاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ).

٣- النـداء: (المنـادى اسـم وقـع بعـد حـرف مـن أحـرف النـداء، نحـو: (يـا عبـدالله). ونحـو قوله تعالى: (يا أيّها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله).

٤- قبـول (الألـف الـلام)، أي (ال التعريـف)، نحـو قولـه تعـالى: (إنّـا نحـن نزّلنـا الـذكر وإنّا له لحافظون).

٥- الاسـناد إليـه: أي الإخبـار عنـه، نحـو قولـه تعـالى: (الله نـور السـماوات والأرض). فلفظ الجلالة مسند إليه.

أنواع المعارف

١- العلم:

هـو (اللفـظ الـذي يعـيّن مسـماه مطلقـا)، أو هـو (كـلّ كلمـة تـدلّ بنفسـها مباشـرة علـى شـيء واحـد معـيّن بشـكله الخـاص، وأوصـافه المحسوسـة، التـي ينفـرد بهـا)، نحـو (جعفـر)، فنقـول: (جعفـر شـاعر مجيـد)، ونحـو قولـه تعـالى: (قـالوا نعبـد إلـه آبائـك إبراهيم وإسماعيل واسحاق ويعقوب).

٢- اسم الإشارة:

وهـو (اسـم يشـار بـه الـى المقصـود)، أو هـو (اسـم يعـيّن مدلولـه تعيينـاً مقرونـا بإشـارة حسـيّة إليـه)، نحـو: (هـذا، هـذه، هـاذان، هاتـان، هـؤلاء، أولئـك، هنـا، هنـاك، هنالـك ...)، نحـو قولـه تعـالى: (هـذا بـلاغ للنـاس ولينـذروا بـه)، وقولـه تعـالى: (إنّ هـذه أمـتكم أمّـة واحـدة وأنـا ربُّكـم فاعبـدون)، وقولـه تعالى:(أولئـك علـى هـدى مـن ربّهـم وأولئـك هـم المفلحـون)، وقولـه تعـالى: (تلـك آيـات الله نتلوهـا عليـك بـالحقّ وإنّـك لمـن

المرسلين)، وقوله تعالى: (هنالك الولاية لله الحقّ هو خير ثوابا وهو خير عقبا)، وقوله تعالى: (فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين).

ملاحظة:

أسماء الإشارة مبنية، فـ (هذا) في الآية الأولى: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. و(هذه) في الآية الثانية اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم (إنّ).. وهكذا. أما (اللذان) و(اللتان) فإنّهما يعربان على الرأي المشهور إعراب المثنى، أي يكونا ملحقين به، نحو قولنا: (وصل اللذان فازا في السباق)، و(كرّم القائد اللذين دافعا عن الوطن)، و(نحن نفتخر باللذين دافعا عن الوطن).

٣- الأسماء الموصولة:

الاسم الموصول اسم غامض المعنى، مبهم الدلالة، يزول عنه الغموض والابهام عنه بجملة اسمية أو فعلية تذكر بعده تشتمل على ضمير يعود عليه، أو بشبه جملة، نحو: (الذي، واللذان، والتي واللتان، والذين، واللاتي واللواتي واللائي، ومن، وما...)، نحو قوله تعالى: (مَن ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له)، وقوله تعالى: (يا أيّها الذينَ آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى)، وقوله تعالى: (ألم تر أنّ الله يسجد له مَن في السماوات ومَن في الأرض)، وقوله تعالى: (يا أيّها الذينَ آمنوا كلوا من طيّبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إيّاه تعبدون).

ملاحظة:

الأسماء الموصولة مبنية، فـ (الذي) في الآية الأولى: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع بدل من اسم الإشارة (ذا)، و(الذينَ): اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب منادى على رأي، و(مَن) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل الفعل (يسجد)، و(ما): اسم موصول كبني على السكون في محل جرّ مضاف إليه.